

سيرة الحبيب 95- الله أكبر .. خربت خيبر ! الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. لا يزال كلامنا عن غزوة خيبر -

00:00:00

وقد خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين كانوا معه في الحديبية وقد اراد المنافقون ان يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علموا بالذى في خيبر من المغامن فما نعهم رسول الله صلى الله عليه -

00:00:36
وسلم ان يكونوا معه. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه سيقول المخلفون اذا انطلقتكم الى مغامن لتأخذوا هذا رونا تتبعكم يريدون ان

00:00:52
يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفهون الا قليلا -

سيقول المخلفون المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتكم الى مغامن خيبر ذرلونا تتبعكم. يريدون ان يبدلوا كلام الله.
00:01:12
يريدون ان يغيروا كلام الله ووعده لاهل الحديبية. ان انه -

سيثيّبهم سبحانه فتحا قريبا وهو فتح خيبر وذلك ان ربنا سبحانه جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح مكة. اذ رجعوا من الحديبية على صلح. قال ربنا سبحانه قل لن تتبعون -

00:01:31

كذلك قال الله من قبل اي آآ قال سبحانه ان المغامن ستكون لاهل الحديبية. هذا معنى كلام ربنا سبحانه. فسيقولون بل يحسدوننا. يعني هذا تصنعونه حسدا منكم ان شرككم في المغامن. بل كانوا لا يفهون الا قليلا.ليس الامر كما زعموا ولكنهم -

00:01:44

لا يفهون من امر الدين شيئا قد يطلق القليل في لسان العرب ويراد به العدم المضى. العرب تقول ارض قليل بها الكرات والبصل اي ليس فيها كرة وبصر اصلا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين كانوا معه في الحديبية. وفي طريقهم الى خيبر كان

00:02:04
عامر بن الاكوع رضي الله عنه يرتجز بالآيات المشهورة -

روى الشیخان في صحیحهما عن سلامة بن اکوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر. فقال رجل كل عام عمه عامر بن الاکوع. يا عامر لو اسمعتنا من هنیهاتك. قال فجعل عمی عامر يرتجز بالقوم يقول -

00:02:27

تالله لولا الله ما اهتدینا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلک ما استغفينا فاغفر فداء لك ما ابقينا والقادم ان لاقينا وانزلنا سکينة علينا انا اذا صیح بنا اتینا وبالصیاح عولوا علينا -

00:02:47

انما عامر جعل رضي الله عنه يرتجز ويسوق الرکاب لأن هذه كانت عادتهم. اذا ارادوا تنشيط الابل في السیر يسوق آآ بعضهم بها وهو يحدو فتنشط وتسرع في سيرها. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحداء قال من هذا؟ قال انا عامر. قال صلى الله عليه وسلم -

00:03:05

غفر لك ربک قال سلمة راوي الحديث وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فنادی عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبی الله لولا ما متعتننا بعامر. لانه كما ذكرت لكم جرت العادة انهم اذا كانوا في -

00:03:25

اه غزوة اه وخس رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا بالاستغفار له فان هذه اماره على انه میستشهد في تلك الغزوة هو كذلك كان

00:03:44
فان عامر رضي الله عنه میستشهد في خيبر -

دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من خيبر في اخر الليل فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا منها بغلس بغلس اي في اول في وقت الصبح وهو وقت اختلاط ظلمة الليل بضوء النهار. روی البخاري ومسلم وغيرهما عن انس ابن مالک رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:04:00

وسلم اتى خبير ليلا. وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح وينظر. فان سمع اذانا كفى عنهم صلى الله عليه وسلم وان لم يسمع اذن الاغار فكذلك صنع في خبير فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب فرسه وركب ابوطلحة - 00:04:20
وركب انس بن مالك رضي الله عنه راوي الحديث خلف ابي طلحة. قال انس فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خبير.
اجرى فرسه اجرى مرکوبه في زقاق خبير في السكة اليها. واجرى ابوطلحة وانس خلفه قال وان ركبتي لتمس فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فان - 00:04:40

الثوب عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت بياض فخذه. قال فاتينا حين بزغت الشمس. وقد اخرجوا مواشيهم
وخرجوا بفؤوسهم ومكالthem ومرورهم على اعنائهم. آآ الفؤوس معروفة. جمع فأس هذا الذي يكسر به الخشب. والمكال - 00:05:00
وهي القفة الكبيرة يقال ميكتل ويقال زنبيل ويقال عرق. والمرور جمع مر وهو المسحاة والمجرفة والمرور ايضا تطلق على الحال
التي كانوا يصعدون بها النخل فيحمل المعنيان ها هنا. قال فاتيناهم وقد وزغت الشمس وقد - 00:05:20
اخروا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكالthem ومرورهم على اعنائهم. فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين نكسوا
فرج الى حصتهم هربا يسعون في السكك يهربون فيها ويقولون محمد والخميس محمد والخميس. الخميس الجيش لانه -
00:05:40

من خمس قطع الرأس والقلب والجناحان والساقي. فهم يقولون محمد والخميس محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر خربت خبير. هذه قوله صلى الله عليه وسلم خربت خبير قد يكون صلى الله عليه وسلم قاله على جهة الوجه وهو
الاظهر. وقد قال بعض العلماء - 00:06:00

يجوز ان يكون قد قاله صلى الله عليه وسلم على جهة الفأل فإن اهل خير استقبلوا جيش المسلمين بفؤوسهم ومساحيهم جارفهم
وهي كلها هدم. فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خير انا اذا نزلنا بساحة قوم فسأء صباح المنذرين - 00:06:20
قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثا. وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خير. واشتد الحصار وطالت مدة حتى نفذت اقوات
المسلمين اصابتهم مجاعة شديدة. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال اتينا خير
فحاصرناهم حتى اصاب - 00:06:40

مخمة شديدة. ولفرض جوعهم كانوا يأكلون ما وجدوه حتى انهم ارادوا اكل الحمير. اعزكم الله. روى البخاري ومسلم في صحيحه
عن عبدالله بن ابي اوبي رضي الله عنهم قال اصابتنا مجاعة يوم خير ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصبنا للقوم
حرما - 00:07:00

خارجية من المدينة. قال فنحرناها فان قدورنا لا تغلي اذ نادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفي القدور ولا تطعموا من
اللحوم الحمر شيئا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهم قال امرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة خير - 00:07:20

ان نقى الحمر الاهلية نيئة ونضيجه. ها هنا قد يجد بعض السامعين شيئا في نفسه. يعني قد يعاف هذا ويتفقر منه ويقول كيف
يكون لابد ان يتذكر انهم قد اصابتهم رضي الله عنهم مجاعة شديدة. ثم وهو الاهم انهم في ذلك الوقت لم تكن هذه الحمر -
00:07:40

قد نزل فيها شيء فهي على اصلها من الحل. آآ روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم
خير جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جائين. فقال له يا رسول الله اكلت الحمر. ثم جاءه جائن. فقال يا رسول الله اكلت الحمر -
00:08:00

ثم جاءه جائن فقال يا رسول الله افنيت الحمر فنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عنه
عن لحوم الحمر الاهلية فأكفت القدور وإنها لتفور باللحم. بل بلغ بهم الجوع انهم اكلوا ما يستبعط طعمه. روى احمد - 00:08:20

عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زمن خير عن البصل والكراث فاكلهمما قوم اكلوهما اكلا شديدا كما في حديث مسلم. قال فاكلهمما قوم ثم جاءوا الى المسجد. فقال النبي صلى الله عليه - [00:08:40](#)

الم انهى عن هاتين الشجرتين المتننتين؟ فقالوا بلى يا رسول الله ولكن اجهدنا الجوع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكلهما فلا يحضر مسجدا فان الملائكة تتأذى مما يتأنى منه بنو ادم. وها هنا تنتظرون شدة المخصصة التي - [00:08:58](#)

كانت فيهم رضي الله عنهم ان يقبلوا على اكل الثوم والبصل والكراث يأكلون كل ذلك اكلا شديدا. نحن انا لا اعرف من اه يأكل هذه المأكولات نية على وجه التلذذ على وجه الشبع. انما يصنع الناس ذلك فيما اعلم والله اعلم. فيعني - [00:09:18](#)

اوج الاستشفاء وعلى ما فيها من المنفعة عامة على وجه الاكل منها حتى يشبع الاكل فهذا لا يعرفهم مع ذلك هذا الذي كانوا يصنعونه هذا يبين لكم كما قلت شدة الجوع الذي عضهم رضي الله عنهم. من طريق ما وقع لهم ما رواه البخاري - [00:09:38](#)

مسلمون عن عبدالله بن المغفارين المزني رضي الله عنه قال كنا محاصرين قصر خير. فالقى علينا رجل جرابا فيه طعام وشحم. يعني هذا عون وشحم يأكلون الطعام ويأتدون بالشحم قال فأتيته فالتزمه ثم قلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا - [00:09:58](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم الي قال فاستحبب منه قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر تلك الحصون وامتنعت عليهم. روى احمد عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال حاصرنا خير - [00:10:18](#)

اخذ اللواء ابو بكر فانصرف رضي الله عنه ولم يفتح له. قال ثم اخذه من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له. واصاب الناس يومئذ شدة وجهد. وفي يوم من ايام الحصار خرج احد اهل خير يقال له مرحبا. خرج يرتجز ويدعو للمبارزات - [00:10:33](#)

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سالمة ابن اكوع رضي الله عنه قال خرج مالكمهم مرحبا يخطربسيفه يهزه يرفع مرة ويضعه اخرى. ويقول قد علمت خير اني مرحبا. شاكي السلاح بطل مجرب. شاكي السلاح تام السلاح فاذا كان - [00:10:53](#)

تم السلاح فان بأسه يكون شديدا. قال شاكي السلاح بطل مجرب. قد جربت حروبه وعلمت. يقول قد علمت خير ان مرحبا شاكي السلاح بطل مجرب. اذا الحروب اقبلت تلهب. هذه رواية الصحيح. في خارج الصحيح عند احمد في مسنده ان مرحبا - [00:11:13](#)

هذا قال قد علمت خير اني مرحبا شاكي السلاح بطل مجرب. اطعن احيانا وحينما اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب ان حماية للحمى لا يقرب. قال سالمة الاكوع وبرز له عمي عامر. فقال قد علمت خير اني عامر شاكي السلاح بطل - [00:11:33](#)

مغامر بطل مغامر المغامر هو الذي يقتتح غمرة الحرب. يقتتح شدائدها. كما قال عنترة في حومة الموت التي لا تستكفي عمراتها الابطال غير تغمغم. فالمغامر الذي يقتتح الغمرات. قال قد علمت خير اني عامر شاكي السلاح - [00:11:53](#)

بطل مغامر قال فاختلط ضربتين فوقع سيف مرحبا في ترس عامر فعض فيه وذهب عامر يسفل له يعني يضرره من اسفل فرجع على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها منيته رضي الله عنه - [00:12:13](#)

قال سلبة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك؟ قال قلت اناس من اصحابك. قال صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

كذب من قال ذلك كذب اي اخطأ. قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتبين انه لجاهد مجاهد. قل عربي مشى بها مثله ولعل مرحبا طلب المبارزة مرة اخرى وهو يرفع عقيرته برجزه ذاك فان اهل السير ذكروا ان مرحبا خرج - [00:12:48](#)

يرتجز ويقول قد علمت خير اني مرحبا شاكي السلاح بطل مجرب. اطعن احيانا وحينما اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب ان حماية للحمى لا يقرب ثم يقول هل من مبارز؟ قالوا فخرج اليه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال قد علمت خير اني كعب - [00:13:10](#)

وانني متى تشب الحرب ماض على الهول جريء صلدوا معي حسام كالحقيقة عصب بكتف ماض ليس فيه عتب نذكركم حتى الصعب لكنهم لم يذكروا انه كان بينهما قتال. ثم خرج رجل من المسلمين وقاتل قتالا شديدا اعجب به - [00:13:30](#)

اعجابا عظيما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل - 00:13:50

من معه يدعى الاسلام. فقال صلى الله عليه وسلم لرجل اللام هنا بمعنى عن. اي قال صلى الله عليه وسلم عن رجل من ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار. فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال. وكثرت به الجراح فاتختنه واثبنته - 00:14:05

فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت الرجل الذي تحدثت انه من اهل النار؟ قد قاتل في سبيل الله من اشد القتال كثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار. كاد بعض المسلمين يرتاب يدخله شك عظيم لأنهم رأوا كيف - 00:14:25

قاتل وكيف جرح في سبيل الله ومع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو من اهل النار فيبينما هو على ذلك وقد اثقلته جراحه واثبنته اذ وجد المها فأهوى بيده الى كناته فانتزع منها سهما فانتحر بها - 00:14:45

اشتد رجال من المسلمين يركضون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه. فقال صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال قم فأذن بالناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر - 00:15:02

واستشهد في هذه الغزوة اعرابي كان له شأن آآ غريب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عبدالرزاق في مصنفه والنسياني في سننه والحاكم في مستدركه عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به وقال له اهاجر معك - 00:15:23

فأوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه. فلما كانت غزوة خيبر او حنين غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم فقسم وقسم للأعرابي وأعطى قسمه لأصحابه وقد كان يرعى ابلهم يرعى ظهرهم فلما جاء اصحابه اليه واعطوهما - 00:15:44

قسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا؟ قالوا قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اه يكلمه بما احدثكم به فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد - 00:16:04

للله رب العالمين - 00:16:24